هيئة الأمم المتحدة للمرأة

النساء والشباب والشابات في عمليات السلام:

التآزر والتعلم المتبادل

سبتمبر 2019

تقرير ورشة العمل

نظم المكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة للدول العربية، بالتعاون مع مكاتب هيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق وليبيا واليمن، ورشة عمل على امتداد يومين تحت عنوان النساء والشباب والشابات في عمليات السلام : التآزر والتعلم المتبادل، بتمويل من الحكومة الألمانية. وقد سعت هذه الورشة التي عُقِدت في بيروت بلبنان إلى إتاحة المجال للحوار بين الأجيال من جهة وبين النساء والشباب الشابات من مختلف البلدان المتضررة من النزاعات في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط من جهة أخرى، بُغية تبادل التجارب بشأن الاستراتيجيات التي تم الاعتماد عليها للتخفيف من وقع النزاعات والتوسط لإقامة الحوارات والضغط من أجل إرساء المسار الأول لعمليات بناء السلام في المنطقة. كما تم العمل، من خلال هذا التبادل والحوار، على تحديد الفرص المتاحة لإقامة الائتلافات الاستراتيجية وتحديد المطالب المشتركة. وحيث استندت أجندة الشباب والسلام والأمن على عقدين من التجارب المتأتية من أجندة النساء والسلام والأمن، ضمت الورشة عدداً من القيادات النسائية ذات الخبرة الفائقة في مجال بناء السلام، إلى جانب عددٍ من النشطاء الشباب من العراق وليبيا وسوريا واليمن.

الاستراتيجيات المعتمدة للتأثير على عملية السلام: الأمثلة والدروس المستفادة

"السلام ليس مجرد غياب الحرب أو توقفها، بل هو عملية متواصلة وطويلة. وعليه، نحتاج أن نعرف كيف يمكن أن نحدث تحوّلاً على مستوى العمل الذي نقوم به لنتمكن من بناء السلام المستدام" - تعليق أحد المشاركين من سوريا. مرجع الصورة: هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

التمثيل المباشر ونظام الحصص

شهدت الجلسات الحوارية القطرية قيام مجموعات النساء والنشطاء الشباب بتبادل الأمثلة الناجحة في مجال التأثير على عمليات السلام على المستوى الوطني، لا سيما في اليمن وليبيا.

دراسة حالة: تجربة المرأة اليمنية في مؤتمر الحوار الوطني (2013-2014)

قدم المشاركون عرضًا موجزًا لعملية الضغط والمناصرة التي اعْتُمِدت من أجل تأمين حصة 30% للمشاركة النسائية في مؤتمر الحوار الوطني اليمني. وقد اتفقت مجموعات النساء والنشطاء الشباب على المطالبة بحصة تمثيلية لا تقل عن 30% في مؤتمر الحوار الوطني، وهو ما حظي بترحابٍ من هيئة الأمم المتحدة بصفتها داعمة لمؤتمر الحوار الوطني. وقد حرص مبعوث هيئة الأمم المتحدة على إنفاذ نظام الحصص في الحالات التي أقدمت فيها المجموعات السياسية اليمنية على إرسال قائمات تستبعد النساء من لجنة الصياغة. بل وذهب إلى حد اقتراح إقصاء الأحزاب التي لا تلتزم باحترام نظام الحصص، الشيء الذي أدى إلى مشاركة نسائية بحصة تفوق 30% في مؤتمر الحوار الوطني. وقد أثبتت النساء قدراتهن القيادية ومهاراتهن الفنية والتفاوضية. وقد كُلل انخراط النساء في مؤتمر الحوار الوطني بإدراج مطلبين متعلقين بالنوع الاجتماعي ضمن مشروع وثيقة مؤتمر الحوار الوطني وهما : 1) تحديد السنّ القانوني الأدنى للزواج (18 سنة) و 2) تحديد حصة 30% للمساهمة السياسية للمرأة. وبالرغم من ذلك، أُجْبِرت النساء على الموافقة على عدد من الفصول الدستورية المستوحاة من الشريعة مقابل حصولهن على تمرير الفصل المتعلق بحصة 30%.

وتتمثل أهم العناصر التي ساهمت في إنجاح هذه التجربة في أ) **النفاذ إلى مؤتمر الحوار الوطني والمساهمة المجدية بأعداد مناسبة (بفضل نظام الحصص).**

دراسة حالة : تجربة المرأة الليبية في مفاوضات 2014 الرامية لتوقيع الاتفاق السياسي

"إننا نعاني جميعاً من معضلة الجبل الجليدي، أي أنه لا يَسعنا إلا أن نتعامل مع غيضٍ من فيضٍ"، هذا ما أدلى به أحد المشاركين الليبيين. ومن جهتها، أعربت النساء عن شعورهن بأن لا أحد يصغي إليهن في العملية السياسية الجارية في ليبيا وأنه وحتى و إن تسنّى لهن الوصول إلى مناصب صنع القرار، فإنهن تتعرضن لمخاطر جسيمة. وفي النصف الأول من سنة 2015، عملت الأمم المتحدة على تسهيل سلسلة من المفاوضات من أجل التقريب بين الحكومتين المتنافستين والميلشيات المتحاربة التي تمزق ليبيا. ولم تتمكن سوى امرأتين فقط من المساهمة في هذا الحوار السياسي من أصل 20 عضوا مفاوضا. وبالرغم من ضعف المساهمة النسائية في هذه العملية الرسمية، واصلت النساء تواجدهن خلف الكواليس في محاولة منهن لمناصرة و إيصال الرسائل بين الدوائر الانتخابية : "النساء الليبيات تطالبن بالاستقرار" أو "أطفال ليبيا يتضورون جوعًا". وفي نهاية المطاف، تمكنت النساء من تضمين البعض من مطالبهن في عددٍ من فصول اتفاقية السلام، على غرار إرساء المجلس الوطني للمرأة. وفي أعقاب توقيع الاتفاق السياسي الليبي سنة 2015، تشكلت عميلة الحوار السياسي بشأن إنفاذ الاتفاق وضمت امرأتين، في حين أجمع الجميع على أن العنصر الأساسي للنجاح يتمثل في إيجاد مجالٍ موازي للمناصرة يكون قادرًا على مواصلة العمل حتى في صورة تعطل العملية الرسمية.

العمل على مستوى المجتمعات المحلية

اعتمادًا على تعريف بناء السلام والتنوع والمواطنة، عمل ناشطُو المجتمع المدني على إعادة تحديد وتهيئة الفضاءات الخاصة بالمناقشات في البلدان المتأثرة بالنزاعات في المنطقة. كما تطرق المشاركون إلى ضرورة الانخراط على المستوى المحلي وشددوا على أهمية وقع العمل على مستوى المجتمعات المحلية : "مكّنت المبادرات التي تم تبنّيها منذ 2012 على مستوى المجتمعات المحلية السوريين من الحفاظ على نزعة التفاؤل"، على حسب قول أحد المشاركين السوريين.

دراسة حالة : قوة حركة الأمهات في تاجوراء

عرفت مدينة تاجوراء الليبية تفشيًا لتجارة الأسلحة وانتشارًا واسعًا للأفكار المتطرفة. وقد عملت مجموعة من النساء الليبيات على إطلاق عدد من الحملات التحسيسية بُغية تعزيز وعي الشباب والأمهات حول خطورة حيازة الأسلحة داخل الأسر والمخاطر المتأتية من الانخراط في المجموعات المتطرفة. وقد استهدفت العمليات التحسيسية كل من الميلشيات وقاداتها الشبان الذين شُجعوا على العمل إلى جانب النساء من أجل تنظيم الحملات الداعية للسلام. وعلى ضوء اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، طالبت المجموعة بتمتيع المرأة بمزيدٍ من الحرية. وقد تم تسجيل بعض النجاحات على هذا المستوى : الاستماع إلى روايات شباب تمكنوا من صرف اهتمامهم عن الميلشيات والانضمام للحملات التوعوية الرامية إلى ضمان أمن المجتمعات المحلية وتعزيز الخدمات المقدَمة لها.

دراسة حالة : النساء اليمنيات العاملات بمحطات البنزين

عرفت مدينة صنعاء اليمنية أثناء الحصار الذي سُلّط عليها نُدرةً في الموارد، في حين وجدت النساء صعوبة في النفاذ إلى محطات البنزين والوقود، في الوقت الذي كنّ فيه في أمسّ الحاجة لإعالة أسرهن. وللغرض، اجتمعت النساء بالسلطات الفاعلة وعبّرْن عن رغبتهن في التمتع بالنفاذ الآمن لمحطات البنزين واقترحن أن يتم تخصيص محطات خاصة بالنساء فتم الترحيب بالفكرة. ومنها، بدأت النساء بالعمل التطوعي في المحطات النفطية، ممَّا سهَّل نفاذ نساء وعائلات المجتمعات المحلية للوقود. وتعتبر الحلول اليومية الصغيرة والخيارات المبتكرة ذات أهمية بالغة زمن النزاعات.

دراسة حالة : تحرير الرسائل في سوريا

وقع التأكيد على أهمية توخّي منظور استراتيجي مشتَرك وتوفير المجال أمام أناسٍ من أصول وخلفيات مختلفة للتلاقي وتبادل وجهات النظر. وعلى سبيل المثال، تم إنشاء نوادي للأطفال في المناطق التي دمرتها الحرب في سوريا، مثل حلب، قصد تمكينهم من صياغة رسائل لبعضهم البعض، ممّا من شأنه أن يُسهل على الأولياء التواصل مع أفراد أخرى في أنحاء أخرى من البلاد: "**نحتاج (المجتمع المدني) أن نكون أكثر من مجرد ملاحظين – نحتاج أن نكون فاعلين كذلك".**

"تعلمت الكثير من هذه الورشة بفضل عدد الأسئلة التي أثارتها في ذهني". مرجع الصورة: هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

المجالس الاستشارية وإقامة الائتلافات

تمّ التأكيد على أهمية إرساء الشبكات وإقامة الائتلافات للعمل صلب المجتمعات المحلية وكذلك على المستوى السياسي. وقد تمّ تقاسم الأمثلة المتأتية من سوريا واليمن لإيضاح كيف يمكن لكلٍّ من النساء والشباب الوقوف معًا من أجل تعزيز تأثيرهم على عمليات السلام.

دراسة حالة : المجلس الاستشاري النسائي، سوريا

تمّ إرساء المجلس الاستشاري النسائي من قِبل مكتب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا بدعم من هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وذلك للاضطلاع بمهمة تقديم المشورة للمبعوث الخاص. ولم يُنشأ هذا المجلس ليَحُل محل التمثيل المباشر في المحادثات، بل لاستكمال هذا التمثيل بتقديم المشورة الإضافية وتوفير آليات الانخراط.

وبُغية إدراج حقوق المرأة في العملية السياسية، تقدم أعضاء المجلس الاستشاري النسائي بجملة من التوصيات على ضوء المواضيع التي طُرِحت للنقاش في إطار العملية السياسية وضغطوا من أجل التمثيل المباشر للمرأة في هذه العملية. وفي الوقت نفسه، سعى هؤلاء الأعضاء إلى ربط جهود بناء السلام المبذولة على مستوى المجتمعات المحلية في سوريا والبلدان المجاورة بالعملية السياسية. ويتمتع أعضاء المجلس الاستشاري النسائي بعضوية صلب اللجنة الدستورية التي أُسِّست في أكتوبر 2019 والتي ترتفع تمثيلية المرأة فيها إلى ما يقارب 30% من أصل 250 عضوًا.

وقد شدد المشاركون على أهمية ودور حملات الضغط الدولي التي يقوم بها حلفاء حقوق المرأة من أجل دعم عمل النساء صانعات السلام وضمان إيجاد فضاءات تمكنهن من مزيد الانخراط في الحوار السياسي. كما تمّ التأكيد على أهمية الدور الذي تلعبه المنظمات الدولية للضغط على أطراف النزاع لضمان تمثيل متنوع وشامل.

دراسة حالة : التوافق في اليمن

سلط المشاركون الضوءَ على أهمية توسيع الشبكات وإدماج النساء اللاتي تعتبرن فاعلات وقائدات في مجتمعاتهن المحلية على اختلاف خلفياتهن، وذلك من أجل تعزيز التأثير على عملية صنع السلام. وبطلب من الفاعلين اليمنيين في مجال حقوق المرأة، عملت هيئة الأمم المتحدة للمرأة باليمن بالتعاون مع مكتب المبعوث الخاص للأمم المتحدة الي اليمن على وضع ميثاق للأمن والسلام ''توافق''. وقد تطورت الشبكة لتصبح هيئة استشارية تقدم المشورة للمبعوث الخاص وفضاء للمناقشة والحوار حول حقوق النساء اليمنيات بين الجهات الفاعلة في مجال صنع السلام. وقد عملت الشبكة على هامش المسار الأول 1 للمفاوضات وحرصت على تشكيل الائتلافات لمناصرة السلام المستدام وحقوق اللاجئين ووضع حدٍّ لظاهرة إقحام الأطفال صلب الجماعات المسلحة.

موجز للتوصيات المستخلصة من دراسات الحالات والمناقشات

التمثيل المباشر ونظام الحصص

- الرفع من سقف المطالب أثناء عملية تحديد الحصص، بُغية التمكن من الحصول على الهدف المنشود في آخر المطاف
- ضرورة حسن استعداد النساء للتفاوض والضغط للجلوس على طاولة المفاوضات (وعدم الاكتفاء بالانتظار أن تتم دعوتهن)
- تحديد وحصر المخاطر قبل اتخاذ أي إجراءٍ (التخطيط الاستراتيجي للسناريوهات وحصر دوائر التأثير)
- إقامة الشراكة مع الشخصيات الرجالية الفاعلة والتواصل مع الرجال حول مشاركة المرأة في عمليات صنع السلام وفوائد ذلك
- أهمية إرساء شبكات التضامن المحلية وحشد دعم المجتمع الدولي من أجل مزيد إدماج المرأة
- المحافظة على التواصل مع المجتمعات المحلية حتى بعد التمكن من الجلوس على طاولة المفاوضات والحرص على مدّهم بالمعلومة حول ما يحصل على المستوى السياسي
- استغلال الإطار الوطني الحامي لحقوق المرأة عند التفاوض وبلورة التوصيات المراعية لمنظور النوع الاجتماعي

العمل على مستوى المجموعات المحلية

- مواصلة اتخاذ الإجراءات على المستوى القاعدي ومختلف المسارات، حتى عند تعطل أو توقف عملية السلام
- التشديد على أهمية دور حركة الأمهات، التي يُنظَر إليها على أنها أكثر حيادًا
- إدراك أنه بإمكان الإجراءات الصغيرة أن تقطع أشواطا كبيرة
- إتقان استعمال الحملات المضادة لمجابهة الحملات المتطرفة بالاعتماد على سرديات تبعث على مزيد من الايجابية
- تنظيم تمارين لتحديد ورصد الفرص
- توخي الدقة عند انتقاء المصطلحات لضمان تبليغ الرسائل على الوجه السليم (قدرة الصياغة اللغوية المراعية لمنظور النوع الاجتماعي على تغيير العقليات)

الشبكات والائتلافات

- إرساء الشبكات الرسمية أو غير الرسمية
- التعلم وتقاسم الدروس المستفادة مع بلدان أخرى
- إرساء الشبكات الشاملة مع النساء والشباب والشابات من مختلف الجهات والشرائح المجتمعية
- التعاون بين النساء والشباب والعمل لإدراج الأجندتين في اتفاقيات السلام والمفاوضات الجارية في الغرض

الاستنتاجات والتوصيات

مرجع الصورة : هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

أتاحت ورشة النساء والشباب والشابات في عمليات السلام : التآزر والتعلم المتبادل فرصة فريدة من نوعها للنساء والشباب والشابات من أجل مناقشة استراتيجيات التأثير على عملية السلام. وكان هذا اللقاء بمثابة المنصة التي مكنت المشاركين من تقاسم الدروس المستفادة من المبادرات السابقة في مجال بناء السلام في بلدانهم والتأمل في التجارب التي تمكنوا من خوضها. وللمضي قدمًا، اتفق المشاركون على اتخاذ خطوات العمل والتوصيات التالية بعين الاعتبار:

- إنشاء مجموعة على الواتساب واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى لمواصلة تقاسم الأفكار والتجارب حتى بعد انتهاء الورشة وحشد المزيد من الحلفاء في بلدان أخرى
- مواصلة التبادل عبر البلدان والأجيال والرفع من عدد البلدان المنخرطة
- استكشاف المزيد من الفرص لتوطيد دور المنظمات الدولية في إيصال صوت منظمات المجتمع المدني في كل من العراق وليبيا وسوريا واليمن.
- تسليط الضوء على ضرورة ضمان السلامة الفردية للأشخاص العاملين في مجال تخفيف النزاعات وبناء السلام وتوفير الحماية اللازمة لهم.